المفسران الأندلسيان
أبن فرح القرهبي و أبن جزيري الكلبي
وعقبيتهما في القدر من خلال تفسيرهما
الجامع لأحكام القرآن والتسهيل لعلوم التنزيل
إعداد
خالد بن ناصر آل حسين الغامدي
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه، و نعوذ بانت من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من بهدك أنت الله و هو المهتم ومن يضلل فإن نجد له ولياً مرشداً
و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله

أما بعد، فان التصنيف في أي فن من الفنون يكشف شخصية الباحث، و موارده التي يستفيق منها، و أفكاره التي يعتن بها و يدافع عنها، و بين يدي طلبة العلم كتب للعلمدين
شهرين من غرب العالم الإسلامي من بلد الأندلس المفقودة - أعدها الله - و هما ابن فرح القرهبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) و أبن جزيري الكلبي، في تفسيره
(التسهيل لعلوم التنزيل)، وقد حاولت من خلالهما استخراج أهم المسائل العقدية في القـدر، و إن كان بين التفسيرين بعض التباين من حيث الطول و القصر والإبهام و الاختصار، والزمن الذي عاش فيه كل منهما.
ولعل تسليط الضوء على عقيدة هذين العالمين الجليلين يكشف لطالب العلم
عقديتهم في مسألة من أعم المسائل أصول الدين.
ومع المهم بمكان: التدوين إلى أن هذا البحث جاء في مقدمة و تمهيد وأربعة
عشر فصلاً و خاتمة و فهارس، على النحو التالي:
المقدمة

التمييز: وفيه مبحث:

المبحث الأول: ترجمه موجزة للإمام القرطبي المفسر ابن فرح.

المبحث الثاني: ترجمه موجزة لابن جزيّ الكلبي.

الفصل الأول: الأدلة العامة على القدر.

الفصل الثاني: حكم منكري القدر.

الفصل الثالث: مراتب القدر: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مرتبة العلم.

المبحث الثاني: مرتبة الكتابة.

المبحث الثالث: مرتبة المشيئة.

المبحث الرابع: مرتبة الخلق.

الفصل الرابع: الميثاق.

الفصل الخامس: الفطرة.

الفصل السادس: خلق أفعال العبادة.

الفصل السابع: الهدى والضلال.

الفصل الثامن: الطبيع، الختم، الغشوة، الأكثرة.

الفصل التاسع: القضاء، قضى، قضينا.

الفصل العاشر: قدرنا، قدرناها، قضيناها، قضبانا.

الفصل الحادي عشر: السبق بالحسن والنصر.

الفصل الثاني عشر: الاحتجاج بالقدر.

الفصل الثالث عشر: اللوح المحفوظ.

الفصل الرابع عشر: الآجال بقدر.

الخاتمة.

الفهرس.
وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وأشكره على سابع نعمته وفضله، وأشكره على الستر والمعاقاة، وإن كان من خطأً في هذا البحث فهو مني وأستغفر والله وإن كان من صواب فهو منه وحده جل وعز، كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة، وصلي الله على عبد ونبيك محمد .
تمهيد:

العلماء والفقهاء الأندلسيون نبغ فيهم عشرات بل مئات واشتهر منهم أعلام
مجددون في شتي الفنون، وهم -من خلال كتبهم- بين مجهود مصيب وبين مخطئ
مغفور له؛ لبيله الوسعي في إعمال النصوص الشرعية للوصول إلى الحق، وبين
يدينا علمين من أعلام الأندلس الشهيرين نبغا في علم من أهم العلوم الإسلامية، ألا
وهو علم التفسير، وعلوم القرآن، وإن كان بينهما اتفاق في المعتقد إلا أن المدة
بينهما تقريب من قرن ونصف، كما أن المنهجية تختلف بينهما فالقرطبي في كتابه
الجامع لأحكام القرآن بني تفسيره على التوسع والأخذ بالأثار وأقوال العلماء، ثم
الترجيح، أما الكبدي فين تفسيره على الاختصار قدر الإمكان، مع ذكر الأقوال في
المسألة في بعض الأحيان دون ترجيح، وإذا يعتبر تفسيره خلصة من تكب
من سبقه، وعليه فإنه من المفيد أن نتعرف على عقيدة هذين العالمين في مسألة مهمة
من أركان الإيمان وهي عقيدة القدر.

وسيكون عملي بحول الله وقوته على النحو التالي:

• سأستخلص من تفسيرهما أهم المسائل في عقيدة القدر.
• سأورد أهم الأدلة في المسألة وأهم ما تكلم به الفقهيين فيها مما أجد من
كلامهما.
• سأخرج في نهاية كل فصل ومحب خلاصة لما تقدم من كلام، إن
اقتضى المقام ذلك.
• لن أعرض بالرد على الأقوال المرجحة التي قد ترد في كلامهما وإنما
سألته إلى ما خالف القول الصحيح؛ لأن البحث ذنبي على الاختصار وبيان عقيدة
كل منهما رحمهما الله.

وأرى أنه من المناسب في هذا التمهد أن أقدم ترجمة موجزة لهذاين العالمين
في مبحثين.

٢٢٢
البحث الأول
ترجمة موجزة لل الإمام القرطبي المفسر ابن فرح

نسبة:
هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، وفرح بسكون الراء (الأنصارى الخزرجي المالكي).

علمته وفضله:
قال المقريزي: كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشتغلين بما يعبدهم من أمور الآخرة. وفي تاريخ الكتب: كان شيخًا فاضلاً، وله تصنيف مفيداً تدل على كثرة إطلاعه ووفور علمه، ومنها (تفسير القرآن). ملحي إلى الغاية، اثنا عشر مجلداً (قلت): ونذكر الكتاب سببين منه عقينته في القرآن.

مشابهات:
سمع الإمام القرطبي شيخه الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، صاحب المفصل في شرح مسلم، وحدث عن الحافظ أبي الحسن علي بن محمد البحصي، وعن الحافظ أبي علي الحسن البكري وغيرهما.

وقال السيوطي في وصفه: «مصنف التفسير الذي سارت به الركبان، وفي أسماه الكتب، وكان تفسيره المذكور يسمى بجامع أحكام القرآن، وهو كتاب من أجمل الكتب في سهرين».

(1) انظر نفح الطيب 2/317، الدبيح المذهب 1/210.
(2) انظر (طبقات المفسرين، الحافظ سعد الدين محمد بن علي، ص 42، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وحة (مصر) ط. الأولى 1392 هـ-1972 م). 
(3) نفح الطيب 2/211.
(4) المصدر نفسه 2/211.
(5) (طبقات المفسرين، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، 1/246، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وحة (القاهرة) ط. الأولى 1396 هـ).
وقال عنه الذهبي: "إمام متفنن مبهر في العلم لـه تصنيف مفيد ذالك على كثرة إطلاعه و فور عقله و فضله"\(^1\)

أهم مصنفاته:
- الجامع لأحكام القرآن (في التفسير).
- الأنسى في شرح أسماء الله الحسنى.
- التذكرة في أمور الآخرة.
- شرح التهذيب.
- التذكار في أفضل الأذكار (و غيرها من المصنفات)\(^2\).

وفاته:
توفى رحمة الله بمنية ابن خصصب ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة (181 هـ) و دفنه بها\(^3\).

المبحث الثاني
ترجمة موجزة لابن جزري الكلبي

نسبه:
"هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن حبيبي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزري الكلبي، يكنى أبا القاسم."\(^4\)

علمه و فضله:
كان رحمة الله أعلى طريقة مثل من الحكفاء على العلم والتأديب و التدريس، فقيهاً حافظاً، قائماً على التدريس، مشاركًا في فنون من العربية والفقه والأصول

\(^1\) نفح الطبیب 2/210.
\(^2\) المصدر السابق 2/211.
\(^3\) انظر كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مصطفى القسطنطينی الرومی 1/390، دار الأکتب العلمیة (بيروت) 1413 هـ 1992 م.
\(^4\) نفح الطبیب 2/211.
\(^5\) الإحاطة 3/20.
والقراءات والحديث والأدب، حافظًا للتفسير مستوعبًا للأقوال جماعة للكتب، ملوكي الخيزارنة، حسن المجال ممتع المحاضرة. تقدم خليلاً بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنة، فاتفق على فضله(1).

قلت: وهو من العلماء العاملين المجاهدين بأنفسهم وأموالهم وبذله في التاريخ الأندلسي أشهر من أن يذكر.

مشايخه:

ذكر ابن الخطيب جلته من مشايخه واقتصر على بعضهم وهم: أبو الحسن ابن مستور، أبو عبد الله الكماند، أبو عبد الله بن رشيد، أبو محمد عبد الله ابن المؤذن، أبو الدولة الحضري(2).

مصنفات:

منها: كتاب: وسيلة المسلم في تذيب صحيح مسلم،
- الآدوات والتلاوات والأذكار المخرج من صحيح الأخبار.
- القواعد الفقهية في تلخيص مذهب المالكية.
- التفكيك على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية.
- تطويل الوصفي إلى علم الأصول(3).

قلت: وله كتب التسهيل لعلوم التنزيل، مطبوع ومطروق، وهو قيم في بابه، وهو الكتاب الذي تسلخت منه عقود الكتاب في القراء.

وقاته:

"فقد وهو يشيد الناس ويحرصهم ويستيقظ حت تبصروهم في يوم الكاينة بطريق(4) صحوة يوم الاثنين السابع لجمادي الأولى عام أحد وأربعين وسبع مائة(5) 1741 هـ تقبل الله شهادته(6)."

2. (انظر الدبياج المذهب 295/5، نفح الطيب 514/5).
3. (انظر الإحالة 2/22, 27).
4. (طريق: جزيرة ببر الأندلس فيها وبين قصر مصموحة نحو المعيش ميلان، النظر (البليد 1/263).
5. (الإحالة 2/32).
الفصل الأول
الأدلة العامة على القدر
تعرض الإمام القرطبي وابن جزي لأدلة القدر التي ورد فيها نفظ القدر.
اوردا النصوص من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وآثار السلف، ومن ذلك(1):
الإنسن بقوله تعالى: "إنا كُل شَيْء خَلْقنا بْقَدْرٍ"(2).
كما استشهد القرطبي بأدلة من السنة بحديث عن أبي هريرة قال: جاء
مشارب قريش يحاصرون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على
وجههم ذروتًا مس سقر إذا كل شيء خلقنه بقدر.(3)
وعدها ابن جزي من الأدلة القطعية على أن كل شيء بقدر وقال: "المعنى أن الله
خلق كل شيء بقدر أي بقضاء معلوم سابق في الأزول. وفيه محاجة لأهل السنة على
القدرية".(4)
كما استدل القرطبي بالقول عن السلف الصالح في مسألة القدر، قال: «ذكر
الحسن بن علي الحلواني. قال أمالي على علي بن المديني قال سألت عبد الرحمن بن
مهميد عن القدر فقال لي كل شيء بقدر والطاعة والمعصية بقدر وقد أعظم الفرية
من قال إن المعاصي ليست بقدر قال علي وقال لي عبد الرحمن بن مهدي العلم
والقدر والكتاب سواء".(5)
واستدل كذلك بسورة القدر (إنا أنزلناه في ليلة القدر)(6)

-----------
(1) لنظر الجامع لأحكام القرآن 147/17، والتمييز لعلوم التنزيل 82/4.
(2) سورة القدر : الآية (49).
(3) رواه مسلم 4/2046، باب كل شيء بقدر، رقم: 2656.
(4) التمثيل لعلوم التنزيل 82/4.
(5) الجامع لأحكام القرآن 23/7.
(6) سورة القدر : الآية (1).
وقال تعالى: "ليلة القدر فنها، ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغيره." (1)

وفي تفسير قوله تعالى: "فيها يَفْرَقُ كُلُّ أَمَرٍ حَكِيمٍ" قال الحسن: "فيها يقضي الله كل خلق وأجل ورزق وعمل إلى مثلها." (2)

وقال ابن جزى: "معنى يفرق: يفصل ويخلص، والأمر الحكيم: رزق العباد وأجلهم وجميع أمورهم في ذلك العام نسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ليتمل الملائكة ذلك بطول السنة القادمة." (3)

خلاصة: استدل القرطبسي والكلاسي بالأدلة القاطعة على إثبات القدر وعدا الإيمان به من أوجب الواجبات وأهم الأركان.

الفصل الثاني

حكم منكري القدر

استدل أهل العلم -كما سبق أنفاً- على وجب الإيمان بأقدار الله تعالى وكتابته لها في الأزل البعيد قبل خلق الكون، وبنية أن منكري القدر ليس من الإيمان في شئ وأنه لا يجوز التعامل مع القدرية ولا الصلاة خلفهم بل يجب بغضهم في الله لشناعة بدعتم.

وقد أورد ابن فرحون الله تعالى: "لا تَحْذَرُ قُومًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُؤْمِنُونَ مِنْ خَالِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (4)

(1) الجامع لأحكام القرآن 20/ 30.
(2) سورة الدخان: الآية(4).
(3) الجامع لأحكام القرآن 127/ 126.
(4) التسجيل لعلوم الترتيل 4/ 24.
(5) سورة المجادلة: الآية (22).

267
وقال في موضع آخر مبيناً حكم التعامل معهم والصلاة خلفهم:

«المستقبل من الله من هذه الآية على معايدة القدرية وتترك مجالاتهم.
قال: أشهد عين مالك لالو القدرية واعدهم في الله لقوله تعالى لا تجد قوماً
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله».

وقال في موضع آخر مبيناً حكم التعامل معهم والصلاة خلفهم: «و قال أحمد
لا يصلي خلف أحد من أهل الأقوام إذا كان داعية إلى هواء. وقال مالك: لا يصلي
خلف أئمة الجوهر ولا يصلي خلف أهل البدع من القدرية وغيرهم».

خلاصة: بينهما أنه لا يجوز التعامل مع أهل البدع المنكرين للقدر، وأنه يجب
هجرهم في الله تعالى وعدم مجالستهم أو الصلاة خلفهم.

الفصل الثالث
مراتب القدر

باستقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة قسم علماء السنة القدر إلى
أربعة مرتبه.

الأولى: العلم فق علم الله ما كان وما يكون وما لم يكن أو كان كيف يكون.

الثانية: الكتابة، بعد العلم حيث كتب ذلك في لوح محفوظ.

الثالثة: المشيئية، ثم شاء الله ما كان وما يكون في الوجود من الهدى والضلال
والخير والشر ونحو ذلك.

الرابعة: الخلق، ثم أبرز ذلك المعلوم المكتوب المقدر إلى شيء مخلوق موجود.

والنظر في كتب هذين العالمين وجدت تقريرهما لهذه المراتب دون النص
عليها بهذا الترتيب، ولهذا قد وجد عند غيرهما من علماء محققى السنة، أو لعله
وقد بعدها من رتب ذلك، وإن كانا من حيث الجملة والتفصيل يقرنان أنها حق
وذلك بالتعليق على النصوص الدالة عليها في مواضعها.

(1) الجامع لأحكام القرآن 1/2008.
(2) المصدر السابق 1/3561.
المبحث الأول
مرتبة العلم

استدل القرطبي والكلبي بأنواع من الأدلة على علم الله تعالى ومن ذلك:
1- سورة علم الله تعالى وعدم الإحاطة به(1) وعادلا بقوله تعالى: "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَنْفَيْنِّهِمْ وَمَا خَلْقَهُمْ".
2- علم الله في الأرض وفي السماء(2) وعادلا بقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرْكُمْ وَجِهَرُكُمْ".
3- علم الله المفسد من المصلح(3) وعادلا بقوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفسِدِ مِنْ المُصَلِّحِ".
4- مفاتيح الغيب بيد الله(4) وعادلا بقوله تعالى: "وَعَدَّةً مَفَايِحِ الْغَيْبِ اللَّهُ يَعْلَمُهَا إِلَّاٰ هُوَ".

وأورد القرطبي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم مستى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله".(5)

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن 276/3، والتسهيل لعلوم التنزيل 88/1.
(2) سورة البقرة: الآية (255).
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 290/3، والتسهيل لعلوم التنزيل 2/3.
(4) سورة الأنعام: الآية (3).
(5) انظر الجامع لأحكام القرآن 3/265، والتسهيل لعلوم التنزيل 79/1.
(6) سورة البقرة: الآية (220).
(7) انظر الجامع لأحكام القرآن 7/11، والتسهيل لعلوم التنزيل 11/12.
(8) سورة الأنعام: الآية (59).
(9) رواه الإمام أحمد في المسند 858/2، وأين حيان في صحيحه 13/504، رقم: 6134.
5- علم الله تعالى بالجزئيات، واستدل بقوله تعالى: "وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرْرِ وَ الْبَحْرِ وَمَا
تَسْقَطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يُعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا بَائِسٌ.

6- علم الله بخلق البشر، واستدل بقوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ قَلِيلٌ
وُلَمْ يَأْكُلُ وَلَا يَبْقَى" (4).

7- إباحة علم الله بكل شيء، واستدل بقوله تعالى: "وَلَا أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلَمَ" (1).

وقال القرطبى تأكيداً على ما مضى من عقيدة أهل السنة والجماعة: «الثاني: أن الله تعالى، هو كائن قبل كونه، فكانت الأشياء التي لم تكن وهي كائنة بعلم بكُل كونها» (7).

وأما أيضاً في موضوع آخر مقرراً حقيقة القدر: «تعالى فإنه عالم بكل موجود ومحدود ومعلم بمن خلق وما هو خالقه إلى يوم القيامة» (8).

وقال ابن جزي مقرراً هذه المرتبة: «القاعدة المتكررة أن القضاء لا يبدل وأن علم الله لا يتغير» (9).

---

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن 7/4، والتسهيل لعلوم التنزيل 11/2.
(2) سورة الأفق: الآية (69).
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 16/211، والتسهيل لعلوم التنزيل 4/48.
(4) سورة محمد: الآية (19).
(5) انظر الجامع لأحكام القرآن 6/350/1، والتسهيل لعلوم التنزيل 130/4.
(6) سورة الطلاق: الآية (12).
(7) انظر الجامع لأحكام القرآن 2/91.
(8) انظر الجامع لأحكام القرآن 10/191.
(9) التسهيل لعلوم التنزيل 136/2.
المبحث الثاني
مرتبة الكتابة

ذكر العلماء هذه المرتبة الجليلة من مراتب القدر وتكلموا عليها وعلى أدلتها، وقد بينوا أنها بعد مرتبة العلم فعلم سبحانه ثم كتب، وقد ذكر القرطبي والكابلي الأداة عليها وأوضحوا معاني الأداة، ومن ذلك:

1- قوله تعالى: {ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ} (1)

قال القرطبي: {ما فرطنا في الكتاب من شيء أي في اللوح المحفوظ فإنه أثبت فيه ما يقع من الحوادث}. (3)

وفسر ابن جزى الكتاب بأنه اللوح المحفوظ، وقيل إنه القرآن (3) بصيغة التضعيف.

2- قوله تعالى: {لَا كِتَابٌ مَّنَ اللَّهِ سِبْقَ} (4) ذهب القرطبي في تأويله أنه ما قدره الله في كتابه السابق. (6)

وفسر ابن جزى الكتاب بأنه ما فضلاء الله في الأول من العفو عنهم، وقيل ما قضاء الله من تحليل الغنائم. (1)

3- قوله تعالى: {وَإِنْ مَنْ قَرَّبَهُ إِلاَّ نَحْنُ مَهْلُكُهَا قَبْلَ يوْمِ الْقِيَامَةَ} (5) وقال القرطبي: {كان ذلك في الكتاب: أي في اللوح المحفوظ مسطوراً: أي مكتوباً}. (8)

(1) سورة الأنعام: الآية(38).
(2) الجامع لأحكام القرآن 420/6.
(3) انظر التسهيل لعلوم التنزيل 8/2.
(4) سورة الألفاف: الآية (67).
(5) الجامع لأحكام القرآن 50/8.
(6) انظر التسهيل لعلوم التنزيل 69/2.
(7) سورة الإسراء: الآية (58).
(8) الجامع لأحكام القرآن 280/10.
وقال ابن جزي: «يعني اللوح المحفوظ» (1)

4- قوله تعالى: وَأَيْنَهُ غَيْبَ الَّذِي كَتَبَ لَن يَمْكُرَهُمُ الْحَكِيمُ» (2) وبين القرطبي أنه اللوح المحفوظ (3) وأستدل بأثر عن ابن عباس: «أولما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد» (4).

وقد ابن جزي فسره بأنه اللوح المحفوظ أي القرآن وصف في اللوح المحفوظ بأنه على حكيم (5) إلى غير ذلك من الأدلة التي دلت وتدل على أن المولى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ.

المبحث الثالث
مرتبة المشيئة
والمشيئة مرتبة تلي الكتابة دلت عليها النصوص المتكررة المستفيدة التي تفيد أن كل شيء مشيئة الله وإرادته سبحانه، وقد تكلم القرطبي وابن جزي على آيات المشيئة ومن ذلك:

1- قوله تعالى: فَيُضَلِّلُ الْهَيْبَةَ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ» (1) قال القرطبي في تفسير الآية: «... رد على القدرية في نفوذ المشيئة» (2).

2- قوله تعالى: «وَلا تَنْظُرُوا إِلَّا بِمَا تَوَلَّى إِنَّمَا فَاعِلُونَ ذَلِكَ غَدًا» (4) أوردها القرطبي في سياق الاستدلال على مشيئة الله في شرحه لأية الفتح عند دخول مكة والاستثناء الورد فيها بالمشيئة (5).

(1) انظر التسجيل لعلوم التنزيل 2/174.
(2) سورة الزخرف الآية (4).
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 2/1620.
(5) انظر التسجيل لعلوم التنزيل 25/4.
(6) سورة إبراهيم الآية (4).
(7) الجامع لأحكام القرآن 9/400، وانظر كذلك: التسجيل لعلوم التنزيل 2/137.
(8) سورة الكافرون الآية (24).
وعند ابن جزي: أن المعنى أن يعلق الأمر بمشيئة الله وحوله وقوته وبيراً هو
من الحول والقوة.

3- قوله تعالى: "وَمَا تَشَاءُنَّ إِلَّا أَن يُسَاءَ اللَّهُ" (2) وذهب القرطبي أن الله يبين
بهذه الآيات أن العبد لا يعمل خيراً إلا بتوافقي الله ولا شرفاً إلا بخالاته، وساق جملة
من الآيات. (4)

4- قوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشَرَّكُوا" (6) قال القرطبي: "を見せ على أن الشرك
بمشيئة الله، وهو إبطال لمذهب القدرية." (1)

إلى غير ذلك من الأدلة التي نستطى على مشيئة الله الشاملة لكل ما في الكون.

المبحث الرابع

مرتبة الخلق

وهي المرتبة الرابعة من مراتب القدر، ومعناها إيجاد وإيراد ما علمه وكتبه
وشاء إلى حيز الوجود، وقد ذكر القرطبي أن الخلق يطلق ويراد به وجهان:
أحدهما: التقدير، قال: خلق الله السفاء إذا قدرته، قال الشاعر:
ولأنّ تفري ما خلقت وبعض الناس خلقتم لم يفر

الثاني: الإنشاء والانخراط والإبداع.

قال تعالى: "وَخَلَقْنَاهُ إِكَّا" (7)، وهذه الوجهان يعنيان المصطلح الشرعي للخلق.
1- وقد استدل بعد التعريف (8) بقوله تعالى: "فِي أَيْهَا الْقَاسِيِّ اعْتَبِدْ رَبَّكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ
وَالْذِي نَزَّلَ مِنْ فَرَقُّكَ" (9) على المعنى الشرعي وهو الإيجاد بعد العدم، وكذا ابن جزي
وبعلل للعبارة: أي خلقتم لنتقوى. (1)

الجامع لأحكام القرآن 290/16. 186/4.
(2) انظر التسهيل لعلم التنزيل (3).
(3) سورة الإنسان: الآية (4).
(4) الجامع لأحكام القرآن 243/16، وكذلك 497/14.
(5) سورة الأعام: الآية (5).
(6) الجامع لأحكام القرآن 7/6.
(7) سورة العنكبوت: الآية (7).
(8) الجامع لأحكام القرآن 240/16، والمزيد انظر التسهيل 411/3.
(9) سورة البقرة: الآية (21).

772
2- واستدل القرطبي(1) بقوله: {كما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة: "لما قضى الله الخلق كتب في كتاب على نفسه فهو موضوع عندنا إن رحمتي تغلب غضبي".}(2)

3- قوله تعالى: {الله خلق كل شيء و هو على كل شيء وكيل(3)} المعنى خلق كل موجود قائم بتدبير كل شيء(4) {قلت}: والخلق والقيمية أم معاني الرتبية.

إلى غيرها من الآيات الكريمة المتكاثرات والتي دلت على خلق الله لكل شيء في الوجود.

خلاصة: استدل القرطبي والكابي بأدب على مراتب القدر ولم أحد لديهم ترتيباً معيناً لهذه المراتب وإنما أوردوها في مواضعها دون النص على ترتيبها الذي رتبه العلماء المحققون من أهل السنة والجماعة.

الفصل الرابع
الميثاق

وضعت أقوال أهل العلم في مسألة الميثاق الذي أخذه الله على العباد كما في قوله تعالى: {إِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَدْمٍ مِّن ظِهْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدْهُمْ عَلَى أنفُسِهِمْ أَنَّمَا أَنْتُمْ غَافِلُونَ(1)}

وقد تكلم القرطبي على هذا الميثاق في مواطن عدة من تفسيره، ويمكن أن ترجع الأقوال التي أوردها فيه إلى أنه:

(1) انظر التسهيل لعلوم التعزيل 1/404.
(2) الجامع لأحكام القرآن 206/11.
(3) رواه البخاري 264، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعذاب بها، رقم: 679، ومسلم 4/210، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: 2751.
(4) سورة الزمر: الآية(22).
(5) انظر التسهيل لعلوم التعزيل 1/498.
(6) سورة الأعراف: الآية(172).

747
دلهم بخلقه على توحيده.
• أنَّه معرفة الرب تعالى.
• أنَّه الرب وأنَّه لا إله غيره. (1)

ثم نتكلم على كيفية ذلك العهد وأين كان، وذكر الأقوال أنهم أخرجوا أمثال السدود أو أن الرب إليه أخذ من ظهور بني آدم كما يأخذ بالمشت من الرأس، وأن المعنى دليهم على دلائل روبية، وقال معاً على تلك الأقوال: "قلت: كل هذه الأقوال محتمل والصحيح منها ما عضده الترتيل" (1) ولعله يقصد بذلك ما دلت عليه الأحاديث من أنه إخراج حقيقي كعالم الذر، والله أعلم.

وعلين ابن جزي ما خلاصته: حيث أفاد أن في معرفة الآية قولان:
الأول: لما خلق الله آدم أخرج ذريته أمثال الذر وأخذ العهد عليهم بأنه ربهم فأقرروا بذلك.
الثاني: أنه من باب التمثيل، وأن أخذ الذريعة عبارة عن إخراجهم إلى الدنيا وما نصبه من الآلهة على روبية.

ورجح الأول لدلالة الأحاديث عليه إلا أنه قال: وقد عقل عنه من قال بالقول الآخر. (2)

خلاصة: نكلما على الميثاق واستدلا عليه بالأدلة الشرعية، وذكر القرطبي أن فيه ثلاثة أقوال ومال إلى أن المراد بالإخراج في عالم الذر الحقيقي كما دلت عليه النصوص. أما الكليبي فاختصر معنى الميثاق في قولين: أنه حقيقي في عالم الذر أو أنه الدلائل الكونية على الروبية دون ترجيح.

الفصل الخامس

القبضة

(1) الجمع لأحكام القرآن، 17/315، 316، وكذلك 14/29.
(2) المصدر السابق، 129/316، وانظر كذلك 318/7.
(3) انظر التسهيل للعلوم الترتيل، 53/2/3، 54.
من المسائل التي خالف فيها العلماء في ترجيح مسألة الفطرة، وهو خلاف لا إشكال فيه لأن الأقوال فيه متناقضة غير متضاربة. وقد عرف القرطبي الفطرة لغة بأنها مصدر وهي أصل الخلق على التوحيد (1) وعرفها ابن جزي بأنها الخلق (2).

وتعدد الأقوال في معنى الفطرة الواردة في قوله تعالى: (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله) (3).

فقيل: إن الفطرة هي الإسلام.
وقيل: هي الهدى.
وقيل: هي الإسلام.
وقيل: هي الخلق.
وقيل: هي البذاءة التي لدنا الخلق عليها من السعادة والشفقة إلى المصير الذي يصيرون إليه؟
وقيل: هي الخلقية كما قال تعالى: (وما لي إلا أعيذ ديني فطرتي) (4) أي خلقتي.
وقيل: هي التوحيد الذي هو ضد الشرك.
وقيل: هي التوحيد الذي هو ضد الشرك.
وجرح القرطبي بعد كلام طويل له أن الفطرة هي الخلقية التي يميز بها بين مصنوعات الله تعالى. وذكر أن هذا هو قول واختيار ابن عبد البر وابن عطية في تفسيره وشيخه أبو العباس القرطبي (5).

وذكر ابن جزي قولاً واحداً أن الفطرة هي الخلقية التي فطر الناس عليها وهي دين الإسلام (6).

---

(1) انظر قول القرطبي في ذلك: الجامع لأحكام القرآن 24/14.
(2) انظر المصدر السابق 24/14.
(3) انظر التسهيل للعلوم التنزلية 3/122.
(4) سورة الروم: الآية (45).
(5) سورة بسم: الآية (23).
(6) انظر الجامع لأحكام القرآن 24/14 - 34. وكذلك 10-127/10، 200، 18/18، 10، 113، 132/2.
(7) انظر التسهيل للعلوم التنزلية 3/122.
خلاصة: تكلما على معرفة الفطرة وكلم العلماء فيها، ورجح القرطبي أن معنى الفطرة الخلقية التي خلق العباد عليها للتميز بين مخلوقات الله. بينما ذكر الكلبي قولًا واحدًا وأن معنى الفطرة: الخلق.

الفصل السادس
خلق أفعال العباد
خلق أفعال العباد من المسائل التي غلبت فيها بعض الفرق حتى جعلوا العباد مختارًا بإطلاق فهو الذي يخلق فعل نفسه، وهو القدرة، وقابلهم طابعة غالاو في إفادات القدر حتى سبوا من العباد الاختيار، وأنه لا مشيئة له أبداً، وإنما هو مصير يفعل ما قدر له. وتوسط أهل السنة والجماعة في ذلك، فأثبتوا اختيارًا للعبد في أفعاله وكذلك أن كل أفعاله مخلوقة الله.

وقد استدل القرطبي ابن جزي على خلق أفعال العباد بأدلة عدة منها:

1- قول الله تعالى: «وَلَنُّقْلِمُكُمْ وَلَنَتَعَمَّلَنَّ» (1).

2- قال القرطبي: «القدير وآله خلقكم وعملكم، وهذا مذهب أهل السنة أن الأفعال خلق الله واكتساب للعباد، وفي هذا إبطال لمذهب القدرة والجبرية» (2).

وفي تفسيره للاية ذكر ابن جزي هذه الأقوال دون ترجيح، وقال: «ذُهِبَ قُومٌ إلى أن ما مصدرية، ومعنٍ خلقكم وأعمالكم، وهذه الآية عندهم قاعدة في خلق أفعال العباد، وقيل إنها موصولة بمعنى الذي، والمعنى وآله خلقكم وخلق أصنامكم التي تعملونا» (3).

3- واستدل القرطبي بقول النبي ﷺ: «إِنَّ الله خَلَقَ كُلَّ صَنَاعٍ وَصَنْعَتٍ» (4) وقال: 

وهو الصانع سبحانه، وقد بیناه في الكتاب المقدس» (5).

_________________________

(1) سورة الصافات الآية (٨٦).
(2) الجامع لأحكام القرآن، ٩٦/١٥.
(3) التسهيل للعلوم التنزيل، ١٧٣/٣.
(4) رواه الحاكم في المستدرك، ٨٥/٨٥، رقم: ١٨٩.
(5) وبهшло في شعب الإيمان، ٢٠٩/١، رقم: ١٨٩.
4- دليل عقلي:

كما ساق القرطبي عدة أدلّة عقلية على أفعال العباد. واقتصر على واحد منها يفسي بما أراده من إثبات القدر عقلاً، حيث قال ما فحواه: إن الله تعالى أوجد المخلوقات من العدم بعد أن لم تكن، فعل ما يوجد فهو محدث، وعمله كذلك من خير أو شر، والله سبحانه المنفرد بخلق ذوات الخلق وخلق أفعالهم وصفاتهم، وابتلاطل أفعالهم وأفعاله لا شريك له، فكل فعل فهو مخلوق له، واكتساب من العبد نفسه، واختباره.

وقد ساق في عدة مواضع خلاصة قول أهل السنة والجماعة في خلق أفعال العباد: «والمذي عليه الأمة والجمهور من الأمة إن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب (1) مع أن الله خلق الكافر وخلق المؤمن ويامهن فعل له وكتاب مع أن الله خلق الإنسان والكافر يكفر ويختار الكافر بعد خلق الله إياه؛ لأنه تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه ولا يجوز أن يوجد من كل واحد الذي قدر عليه وعلمه منه».

(1) الجامع لأحكام القرآن 96/16، وانظر كذلك 139/2، وقد ذكر الأدلة وساق خاصة قول أهل السنة والجماعة بما يشبه هذا القول.

(2) انظر المصدر السابق 16/14/41.

(3) مما يجدر إلينا أنكنبه القول الذي قالته بعض الفقه في مسألة كسب العبد، وذلك أنهم «قالوا للكسب عبارة عن أفعال المقدر بالقدرة الحالية، ثم الخلق هو المقدر بالقدرة الخالية، وقالوا أيضاً الكسب هو الفعل القائم محل القوة عليه، وخلق هو الفعل الخارج عن محل القوة عليه» (مجموع الفتاوى 119/8). وبين شيخ الإسلام بن تيمية أن القائلين بالكسب على قولين الأول: زعموا استقلال العبد بالخلق فعله وهو العادة، والثاني: من قالوا إن للمعنى الذي يطلبونه النوع معاونة إما في صفات الفعل أو في وجوهه» (انظر مجموع الفتاوى 286/8) (انظر شفاء العليل 50/1، 51).

وأوضح خلاصة قول أهل السنة والجماعة في «وتحقيق الكلام أن يقال فعل العبد خلق الله، وحكم للعبد إلا أن يراد أن أفعاله بذاته تحصل بكسبه أي بحدوثه وتأخذه، وكأنه قال أفعاله الظاهرة تصل بأفعاله الباطنة، وغير مستنكر، عدم تجديد هذا السؤال فإنه مذلة أقامة ومضلة إفهام» (مجموع الفتاوى 288/8).

278
وجود خلاف المقدور عجز ووجود خلاف المعلوم جهل ولا يليقان بالله تعالى وفي هذا بالإجماع من الجبر والقدر. (1)

خلاصة: رجح القرطبي أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى واكتساب من العبد، وأن العبود لا يخلق فعل نفسه كما قالت بذلك المعتزلة، وذكر ابن جزي أقوال الناس في خلق الأفعال دون ترجيح لما ذكره.

الفصل السابع
الهدى والضلال

توارت الأدلة وتكاثرت على ثبوت حقيقة خلق الهدى والضلال والخير والشر بيد الله سبحانه، وأنه ما من عبيد إلا وقد كتب له الخير والشر والهدي والضلال في سابق الأزل الذي لا يغير ولا يتبدل، وقد بين الإمام القرطبي وابن جزي ذلك من خلال تفسيرهما، ومن الأدلة التي كتبها ذلك:

١- قوله تعالى: (وَلَا تَطَعِّ عَن ذِكْرِيَّ) (٢) قال القرطبي: «فالله التوفيق والخزائر وبيده الهدى والضلال يدي من يشاء فؤمن ويضل من يشاء فيكفر، ليس إلى من ذلك شيء يؤتي الحق من يشاء وإن كان ضعيفًا ويحرم من يشاء وإن كان قويًا غنيًا». (٢)

وعند ابن جزي: (أغفلنا، أي جعلنا عافلاً) (٤).

٢- واستدنا بقوله تعالى: (أَتَرْبِثُونَ أَنْ تَنْهَوَا مَنْ أَمَضَى اللَّهُ وَمَنْ يُضَلَّ اللَّهُ فَلَنَتَّجَدَ لَهُ سَبِيلًا) (٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨٨/١٣. (٢) سورة الكهف الآية (٢٧). (٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٩٣/١٠. (٤) أنظر التسهيل للعلوم التنزيل ١٨٧/٢. (٥) سورة النساء الآية (٨٨).
ذهب القرطبي ابن فرح أن هذا من الأدلة على خلق الهدى والضلال وتقديرهما، ورد على من زعم خلق الهدى دون الضلال (1). وأقر الكلبي ابن جزي ب조사ر الآية وقال: "أنههم وأهلهم" (2).

3- ويقوله تعالى: "فَرَءَاهُمُ هَذَا وَفَرَءَاهُمُ هَذَا حَقًّا عِلْيَهُمُ الضَّلَالُۖ" (3).

وقال القرطبي شارحاً الآية الكريمة: "من أبَنَ ذَلِكَ خَلَقَهُ لِيُذْهَبَ إِلَى الضَّلَالَةِ وَإِنْ عَمِلَ بأَمَلَ أَهُّلِ الْهَيْدَى، ومن أدْبَّتِ ذَلِكَ خَلَقَهُ إِلَى الْهَيْدَى وَإِنْ عَمِلَ بِأَمَالِ الْضَّلَالَةِ. أبَنَ ذَلِكَ خَلَقَ إِلَى الضَّلَالَةِ وَعَمِلَ بِأَمَالِ السَّعَاذَةِ إِلَى الْمَلاَكِيَةِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَا أَبَنَهُ عَلَى حَقَّهُ. قَالَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَفِي هَذَا ردَّ وَأَضَحَّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَمِنْ تَابِعِهِمْ" (4).

4- وتلقياً على قوله تعالى: "يَطْمِئِنُّ بِاللَّهِ غَيْرِ الْحَقِّ وَزَنٌّ الْجَاهِلِيَّةِ" (5).

قال: "يعني الكنز في القدر، وذلك أنهم تكلموا فيه، فقال الله تعالى: "قُلِ اِنَّ الْآمَرَ كَلِهُ لِلَّهِ" (6) يعني القدر خيره وشره من الله" (7).

5- ويقوله تعالى: "وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمْ الْيَمِينَ وَرَزِيْنَهُ فِي قَلْبِكُمْ" (8).

وذهب أنه بتفويظ الله حسناته إليكم، وفي هذا رد على القدرية والإمامية وغيرهم، لا سيما أنه سببانه المنفرد بخلق ذوات الخلق وخلق أفعالهم وصفاتهم (9).

كما تعرض القرطبي في تفسيره لبيان أهم الفرق التي أثرت تقدير الهدى والضلال والخير والشر، وهم الإيمانية والقدرية (1).
خلاصة: تكلم على مسألة الهدي والصلاة والخير والشر وبناء أن الله تعالى
كتب الهدي والصلاة والخير والشر على كل أحد من الخلق، وبناء أن أكبر من
عرف من الفرق المبتدعة في مخالفته ذلك هم المعتزلة والرافضة الإمامية.

الفصل الثامن

الطبيعة، الختم، الغشاوة، الأكثرة

تتو gx الكلمات القرآن الكريم في إثبات القضاء والقدر، وأن الله كتب الضر
وقدره على من شاء من عهده.

الختم:

استدل القرطي (3) على ذلك بقوله تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى﴾
سمعهم وعلى أبصرهم غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾(10).

وقال ابن جزي: «الآية تعليم لحمد إيمانهم، وهو عبارة عن إضلالهم فهو مجاز وقال
حقيقتاً، وأن القلب يقبض مع زيادة الضراء أصبعاً أصبعاً حتى يختتم عليه، والأول
أبعر﴾4. ﴿قلت﴾: قدم ابن جزي قول المعتزلة في هذا الموضوع، وزعم أن
الإضلال مجاز مضاهاء لقول المعتزلة، وهو قول فاسد مخالف للنصوص الشرعية،
فالإضلال عن الحق حقاً لا شك في كتبها، على أن ابن جزي -رحمه الله- يعتقد
قول أهل السنة والجماعة في القدر.

وقوله تعالى: ﴿وقالوا قلوبنا غلف بِل لَعْبُهُمْ مَعَهُمْ مَا يَكْفَرُونَ﴾(6).

وذهب ابن جزي أن هذا الغلاف على قلوبهم بسبب كفرهم (7).

الغشاوة:

1. انظر المصدر السابق 14/16، 510/4، 428/4، 136/1، 318/8، 97/4، 625/4، 136/1، 136/1، 625/4، 136/1.
2. انظر الجامع لأحكام القرآن في سورة البراءة.
3. التسليم لعلوم التزيل في سورة البراءة.
5. انظر التسليم لعلوم التزيل.

281
المقدمة:

استناداً إلى ذلك بقوله تعالى: "فَأَرْأَى مِنْ أَنْتُحُدِّ الْيَوْمِ فَوْقَهُ وَأَنْتُحَدْ اللَّهُ عَلَىَّ" (1) فإنما وَخَطَّمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِيْبَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ؟ (2)

الطبع:

استدل القرطبى في تفسيره (3) بحديث الخضر وتعليمه لقتل الغلام: "أنه طبع يوم طبع كافرون" (4) وتذكيره العين الكبيرة التي كتبها الله في قدره.

الأكثرة:

استدل (5) بقوله تعالى: "وَجَعَلْنَا عَلَى قَلَوبِهِمْ أَكْنِيَةً أَنْ يَطْفِهُوهُ" (1) وقال ابن جزى: "معنى الآية أن الله تعالى بينهم وبينهم فهم القرآن إذا استمعوه وعبر بالأكثرة والنفر مبالئة" (6).

الألفتك:

استدل (7) بقوله تعالى: "قَالُوا تَفْقُرُونَ" (1) وذهب ابن فرح إلى أن الألف هو الصرف عن الخير، وأن فيه رد على القرية. وقوله تعالى: "كَذَلِكَ كَانُوا يَفْتَكُونَ" (1) أي كأنهم ي дерفرون في الدنيا عن الصدق والتحقيق (1)، وهذا ما سبقته به الأكثرة.

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن 10/170 وتسهيل لعلوم التنزيل 4/39.
(2) سورة البصائر الآية (3).
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 10/116/111, 116/21.
(4) رواه الإمام أحمد في المسند 5/1185, 1185/22, 1185/5, والترمذي في سنن 1/412، والنسائي في كتاب التفسير، باب سورة الكهف، رقم 3150. وعبد بن حميد في مسنده 88/1، والنسائي في السنن الكبرى 3/249، كتاب العلم، باب فضل العلم، رقم 5544.
(5) انظر الجامع لأحكام القرآن 10/271.
(6) سورة الأعلام الآية (5).
(7) التسهيل لعلوم التنزيل 4/6.
(8) انظر الجامع لأحكام القرآن 14/227.
(9) سورة الأعلام الآية (56).
(10) سورة الروم الآية (55).
الصرف:
قوله تعالى: *(فَأَلْمَ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصَرُّفُونَ)*

وذهب القرطبي إلى أنها نزلت في القدرية عند أكثر المفسرين(3)، وخالفه ابن جزي وذهب إلى أنها في القدرية بصيغة التضعيف، ورجع أنها في الكافرين(4).

المستند:

ودلله قوله تعالى: *(فَكَذَٰلِكَ نَسُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمَجْرَمِينَ)*

وقسره القرطبي بأنه سلك الضلال والكفر والاستهزاوة والشرك، وبين أن المستنك لهجة إدخال الشيء في الشيء كإدخال الخطأ في الخطأ، وأن الله تعالى سلك القرآن في قلوبهم فيكونونه لسابق القدر وأن في الآية رد على القدرية والمعتنزة في إنكار القدر(5)، وفسر بوجه قريب منه ابن جزي في تفسيره بموضوعها(6).

سبب الإضلال والطبع والختم والغشوة:

يقرر ابن فرح القرطبي أن ذلك من كسب الإنسان وفطعه وأن أعماله من المسببات لذلك - وإن كان القدر سبق به - واستند بالأدلة الألفية، وفسر بعض الآيات منها أنه بظلم الذين هادوا وينقضهم الميثاق وفعلهم كما وذذا طبع الله على قلوبهم(8).

__________________________
(1) التسهيل لعلوم التنزيل 3، 125/3، وانظر كذلك 4/49.
(2) سورة غافر: الآية(19).
(3) انظر الجمع لأحكام القرآن 331/15.
(4) التسهيل لعلوم التنزيل 9/4.
(5) سورة الحجر: الآية(1).
(6) انظر الجمع لأحكام القرآن 17/15.
(7) التسهيل لعلوم التنزيل 144/2.
(8) انظر الجمع لأحكام القرآن 8/6.
وذلك بقوله تعالى: "كذلك يطعم الله على كل قلب متكبير جبار" (1)، "حتى لا يعقل الرشاد ولا يقبل الحق" (2).

ويقوله تعالى: "إبن الله لا يهدى من هو كاذب كفرب" (3)، أي من سبق له القضاء بالكفر لا يأتيه الهدية؛ لأن الله يجازي كلاً بما يستحق. (4)

وقد تقدم تفسير ابن جزي أن سبب ختم الله على قلوب اليهود وصرفها عن الحق هو بسبب كفرهم (5).

خلاصة: نكاما على مفرقات وردت في القرآن الكريم كالطبع والختم والصرف ونحوها وبينا أنها تعني السبق بالقضاء والقدر، وأنها لا تبدل ولا تغير، وبينا أن عمل الإنسان من أسباب الإضلالة وصرف عن الحق - وإن كان القادر قد سبق به - فإنه يأتي مواقفاً له.

الفصل القادم

القضاء، قضى، قضينا

الأيات التي تكلمت على كلمةقضاء وما تفرع منها كثيرا في القرآن الكريم;

وقد بين القرطبي أن جرح أن القضاء في اللغة يستعمل على وجه: القضاء يستعمل في اللغة على وجه:

الفقضاء بمعنى الأمر.
والقضاء بمعنى الخلق.
والقضاء بمعنى الحكم.
والقضاء كقوله (قضي الأمر الذي فيه تستقتين) (6) أي فرغ منه.

(1) سورة غافر: الآية (35).
(2) انظر الجامع لأحكام القرآن 313/15.
(3) سورة الزمر: الآية (32).
(4) انظر الجامع لأحكام القرآن 243/10.
(5) انظر التسهيل لعلوم الترزيز 53/1.
(6) سورة يوسف: الآية (41).
والقضاء بمعنى الإرادة.
والقضاء بمعنى العهد.\(^1\)
وفي موضوع آخر نقل عن أهل اللغة أن قضى في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انتقاط الشيء وتمامه.\(^2\)
معنى قضى شرعاً: بين القرطبي أن معناها شرعاً ما قدره وكبته وأراده\(^3\).
واستدل في مواضع\(^4\) بأدلة منها حديث مسلم عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: "لا قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عرده أن رحمتي تغلب غضبي\(^5\).
ويقوله تعالى: "إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فقيون"\(^6\).
وحديثث\(^7\): "إذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعًا لقوله كأنها سلسة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالتوا ماذا قال ربك قالوا الحق وهو العلي الكبير"\(^8\).
بينما ذكر الكلبي ابن جزي القضاء عند تأويل قوله تعالى: "إذا قضى أمرًا\(^9\)
ونذكر أنه على مذهب أهل السنة قضى بمعنى قدره في الأزل، وعلى مذهب المعتزلة بمعنى إمسى عند الخلق، والإبداع، ورجح قول المعتزلة في تفسيرها إذ أن

---

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن 1037/10، وانظر كذلك 28/2.
(2) انظر الجامع لأحكام القرآن 27/3.
(3) انظر المصدر السابق 49/32، 226/4، 151/10، 267/4.
(4) انظر المصدر السابق 11/20.
(5) رواه سبب تخرجه في المبحث الرابع من الفصل الثالث.
(6) سورة مريم: الآية 53.
(7) انظر الجامع لأحكام القرآن 11/10، 176.
(8) رواه البخاري 4/1736، كتاب التفسير، باب قوله إلا من فاتته شهاب مبين، رقم: 4442.
(9) والحمسي في المسند 2/487، رقم: 1151. وابن حبان في صحيحه 1/272، ذكر وصف الملائكة...
(10) رقم: 36.
(11) سورة البقرة: الآية 117.
إذاً تتضمن الحدوث والاستقبال، وذلك بناقص القدر (1)، هذا مع أن ابن جزي يثبت القدر الأزلي لكنه لا يعد هذه الآية مما يستدل به على القدر، والله أعلم.

خلاصة: بينا أن نظف القضاء مصدر وأبدأ يعني عند أهل السنة ما كتبه الله على العبادات حكم به عليهم، وأن ما قضاء لا يبدل ولا يغير وبينا أن القضاء عند القدرية يعني الإمساء عند حدوث الفعل.

الفصل العاشر

قدرننا، قدروننا، قبضنا، مقضية

هذه الكلمات الواردة في كتاب رب السماوات جاءت في تنوع من الآيات وهي في المحصلة من أنواع الأدلة على أن الله تعالى علم وكتب وقدر الأشياء قبل كونها، وقد عدها الإمام القرطبي من الدلالات على القدر الذي سبق في علم الله، واستدل عليها بالآن عند شرحها.

قدرننا

في قوله تعالى: (وَنَحِنَّ قَدْرَتَنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتُ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ) (4)

وقرأنا قدرنا بالتفنيد، وهذا يفيد القدرة على الخلق، ويفيد المساءة في تدبير القوى بين أهل الأرض والسماء (3)، وقال ابن جزي: "أي جعلنا مقدرًا بأفعال معلومة وأعمال منها طويل وقصير ومتوسط". (4)

قدرننا

قوله تعالى: (فَقُدرَنَا فَنَفَعْمَا الْقَدْرِيَّانِ) (5)، في قراءة بالتشديد، ومعناها قدرنا الشقي والسعيد فنفع المقدر (1). وقال ابن جزي: "بالتشديد من التقدير وبالتفنيد من القدر". (1)

(1) التسهيل لعلوم التنزيل/125، وانظر كذلك 4/9.
(2) سورة الواقعة: الآية (26).
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 211/17.
(4) التسهيل لعلوم التنزيل/91.
(5) سورة المرسلات: الآية (22).
(6) انظر الجامع لأحكام القرآن 10/619.
قدّرناها:

بمث القول الآشـف - أنه القدر الكوني- فسر القرطبي (4) قوله تعالى: "إِلَّا
أمرتُهَا قُرُونَاها مِنَ الغَيْبَةِ" (5).

قَيْضًا:

قوله تعالى: "قَيْضًا لَّهُمْ قُرُونَاءٍ فَزِيَّتْهُا لِيَمَّٰئَزُوْنَهُمْ" (6) قال القرطبي: «والمعنى قدرنا عليهم أن ذلك سيكون حكمنا به عليهم...» (7)، وعند ابن جزي «أي يسرنا لهم قرناً سوء من الشياطين...» (1). مفصلاً:

استدل القرطبي بقوله تعالى: "وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًا" (8) وقال: «أي مقدراً في اللوح مسطوراً» (9).

خلاصة: تكملما على الألفاظ الكريمة الواردة في القرآن كلفظ قدرنا قدرنها قيضاً، وبينان أن معناها ما كتبه الله في كتابه قبل خلق الخلقات، وأنه من قدر الله المكتوب.

الفصل الحادي عشر

السبيق بالحسنى والنصر

وهـى مـن ألفاظ القدر التي وردت في نص الكتاب العزيز، والتي تفيد سبيق كتابتها على الخلقات، وقد استدل القرطبي والكالبي بها على القدر عند تأويل قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ سَبِّتْنَ لَهُمْ مِنْ الْحَسَنَى وَلِيَكُنَّ لَهُمْ مَغْتَدِونَ" (1).

(1) التسبيل لعلوم التزيل ٤/١٧٦.
(2) انظر الجمع لأحكام القرآن ٢١٩/١٣.
(3) سورة النمل: الآية(٠٧).
(4) سورة فصحت: الآية(٢٥).
(5) انظر الجمع لأحكام القرآن ٣٥٤/١٥.
(6) التسبيل لعلوم التزيل ١٣/١.
(7) سورة مريم: الآية(٢١).
(8) انظر الجمع لأحكام القرآن ٩١/١١.
وعدها من آيات القدر التي كتبها الله في الأزل، وبه جزم ابن جزي: «سبقت: أي قضيت في الأزل، والحسنى السعادة».(3)

كما استدل القرطبي بقوله تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين».(4)

وبقوله تعالى: «إِنَّ الْذَّينَ سَبِّقَتْ لَهُمْ مَنَا الْحَسْنَى أَوْلَٰئِكَ عَنْهَا مُبِينُونَ».(5)

وقال: «وهذا كله إشارة إلى السبق في القول وذلك يوجب الأزل في الوجود وهذه النكتة كافية في الرد عليهم ولهم آيات احتجوا بها على مذهبهم».(6) ويريد بذلك الرد على القدرية.

ويبين ابن جزي أن معنى الآية: «أنه سبق القضاء بأن المرسلين منصورون على أعدائهم».(7)

خلاصة: بينا من خلال الأدلة الواضحة أن الله تعالى كتب السبق بالسعادة الأخروية والسبق بالنصر لمن شاءه، وقدر ذلك كونا قبل الخلق.

الفصل الحادي عشر

الاحتجاج بالقدر

وهذه من المسائل التي تكلم عليها العلماء قديماً، وبينوا أنه لا يحتاج بالقدر على المعاصي بإطلاق، كما لا يحتاج به في حال مقارفة الذنب والإفادة عليه، وإنما جوزو ذلك بعد السابعة والإنابة، وقالوا إنه يحتاج بالقدر عند الدلائل، لا عند المعاصي.

وفي تفسير ابن فرح القرطبي لقوله تعالى: «وَعَضُّ بِآدَمَ رَبَّهُ فَغَفَّوَى».(1)

---

(1) سورة الأنبياء: الآية(101).
(2) انظر الجامع لأحكام القرآن 7/222.
(3) التسبيح لعلوم التنزيل 3/23.
(4) سورة الصافات: الآية(171).
(5) سورة المؤمنون: الآية(101).
(6) انظر الجامع لأحكام القرآن 7/222.
(7) التسبيح لعلوم التنزيل 2/187.
وأورد أظهر دليل في المسألة وهو الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبنا خيثتًا وأخراجتًا من الجنّة؟ فقال آدم يا موسى اصطفاك الله ﷺ بكلمه وخط لك بيده يا موسى أنطلقني على أمر قدره الله ﷺ قبل أن يخطئي بأربعين سنة فحج آدم موسى ثلاثًا. قال المهلب قوله: «فحج آدم موسى» أي غلبه بالحجة.»

وأورد شرحاً مطولاً خلاصته: «قوله: فحج آدم موسى» أي غلبه بالحجة.
قال الليث بن سعد: إنما صحت الحجة في هذه القصة لأن موسى عليه السلام من أجل أن الله تعالى قد غفر لأدم خطينته وتائب عليه، فلم يكن لموسى أن يعبره بخطيئة قد غفرها الله تعالى له، ولذلك قال آدم أن موسى الذي أتى الله السورة وفيها علم كل شيء، فوجدت فيها أن الله قد قدر على المعصية، وقدر على الستوية منها وأسقط بذلك اللوم عن أبيه آدم. ولعل هذا احتج ابن عمر على الذي قال له إذ هان فرب يوم أحد، فقال ابن عمر: ما على عثمان من ذنب؟ لأن الله تعالى قد غفر عنه بقوله: «ولقد غفر الله عنيهم» وقد قيل: إن آدم مولى أن يكون هناك مREETECベル DEEB أن لا كان مما يعبره غيره، فإن الله تبارك وتعالى يقول في الآببين الكافرين: «ما أصابهما في الدنيا مما عزوزًا؟» إبراهيم ﷺ لما قال له أبوه وهو كافر: (أنت لم تتبع يأراكُ وآهة أين قدم سلمًا عليك؟) فكيف باب هو النبي قد اجتاه ربه وتائب عليه وهدى.»

(1) سورة طه: الآية(121).
(2) رواه البخاري 1/151، كتاب التفسير، 23، باب وفاة موسى وذكره بعد، رقم: 229. ومسلم 2/2042، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم: 2252. وأحمد في المسند 2/426، رقم: 7587.
(3) سورة المائدة: الآية(15).
(4) سورة مريه: الآية(3).
(5) انظر الجامع لأحكام القرآن 227/222.
خلاصة: بين القرطبي أن لا يحتاج بالقدر على المعاصي واستدل بالدليل الشرعي عليه وبين أن آدم احتاج بالقدر بعد أن غفر الله له ذنبيه، أما قيل ذلك فلا يحتاج به.

الفصل الثالث عشر

اللوح المحفوظ

استدل العلماء على حقيقة اللوح المحفوظ بأدلة صريحه صحيحة ثابت وجود هذا اللوح الشريف، وما الذي فيه ومن يكتب فيه وما مهمة القلم وما صفته. أورد القرطبي(1) وابن جزي في تفسيرهما عدة آيات تبين حقائقه ومن ذلك:

1 - قوله تعالى: "إِلَّا هُوَ الْقُرْآنُ مَجِيدٌ فِي لُوحٍ مُّحِفُوظٍ"، قال ابن جزي: "يعني اللوح المحفوظ الذي في السماء".(2)

2 - قوله تعالى: "فَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ أَليُّنِيْ حَكِيمٌ"، وقال القرطبي في تأويلها: "يعني القرآن في اللوح المحفوظ".(3)

3 - قوله تعالى: "فَوَكَّلْ شَيْئًا فُلُوْهُ فِي الزُّبَرْ"، أي في اللوح المحفوظ.(4)

لماذا سمي باللوح المحفوظ؟ سماء الله بالمحفوظ لأنه محفوظ عند الله من وصول الشياطين إليه.(5) وقال ابن جزي: "أي حفظه الله من التبديل والتغيير".(6)

(1) أنظر الجمع لأحكام القرآن 919/298، 22/16.
(2) سورة البقرة: الآية (212).
(3) التسهيل لعلوم التنزيل 191/4.
(4) سورة الزخرف: الآية (4).
(5) الجامع لأحكام القرآن 22/16.
(6) سورة التتر: الآية (6).
(7) الجمع لأحكام القرآن 149/17.
(8) أنظر المصدر السابق 298/19.
فهما الذي فيه?
بين القرآن والسنة في عدة مواقف -كما مر آنفا- أن الذي في اللوح المحفوظ هو كل ما كتبه الله تعالى من بدء الخليقة إلى أن تقوم الساعة.
من الذي كتب فيه؟ بين العلماء أن الذي كتب في اللوح المحفوظ هو القلم، بعد ذلك رفعته الأقلاع ودفعته الصحف. وقد استدل القرطبي على ذلك بحديث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهو الدواء وذلك قوله تعالى: فن والقلم" (1)، ثم قال له: اكتب قلما، وما كتب؟ قال ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل أو رزق أو أثر. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة قال: ثم ختمت فلم القلم..." (2)، وذكر القرطبي أوصافًا لهذا القلم، منها أنه من نور، طوله كأس السماء والأرض، إلى غير ذلك من الأوصاف العجيبة، فقله أعلم بصحة تلك الآثار الموقوفة عن بعض الصحابة والتابعين.

المحفوذ والاثبات في اللوح المحفوظ.

عند تأويل قوله تعالى: "فَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيَتَبَيَّن وَعَنْدَهُ أَمْكَانُ إِلَّا مَثَالَ" (3).

---

(1) التسهيل لعلوم التنزيل 191/4.
(2) انظر المصدر نفسه 299/1281/7، وكذلك التسهيل لعلوم التنزيل 191/4.
(3) انظر الجامع لأحكام القرآن 18/252، 280/19، 320، 323/1 وانظر التسهيل لعلوم التنزيل 191/4.
(4) سورة آلآب 1-2.
(5) رواه الحاكم في المسند 2/493، رقم 3693، والبخاري في سنن 4/573، في القدر، باب 11، رقم 1250، والطبوسي في المسند 79/1، رقم 577، ونقل ابن حجر في فتح الباري 189/2، صحيح بعض أهل العلم له.
(6) انظر الجامع لأحكام القرآن 18/225.
(7) سورة الرعد: الابن (30).

291
ذكر ابن فرح القرطبي أقوال أهل العلم في ذلك ... من أن المحو إنما يكون ما بأيدي الملائكة ونحو ذلك، وقال: "والعقيدة أنه لا تبديل لقضاء الله، وهذا المحو والإثبات مما سبق به القضاء، وقد تقدم أن من القضاء ما يكون واقعاً محتملاً، وهو الثابت ومنه ما يكون مصروفاً بأسباب وهو المحو، والله أعلم". (1)

كما ذكر ابن جزي الأقوال في ذلك على نحو قريب مما ذكره القرطبي:

قيل: يعني السنه والإثبات من القرآن للأحكام.
وقيل: آجال بني آدم.
وقيل: المحو والإثبات على العموم في جميع الأشياء، قال: "وهذا ترده القاعدة المنقررة أن القضاء لا يرد وأن علم الله لا يغيره".
وقال بعضهم: المحو والإثبات في كل شيء إلا في السعادية والشقاوة الأخروية والأخامير". (2)

خلاصة: بين الأدلة الشرعية حقيقة اللوح المحفوظ وما هو ومن الذي كتب فيه وماذا كتب فيه، وما معنى المحو والإثبات المذكور في الآيات وهل يمحى ما كتب في اللوح أم لا؟

الفصل الرابع عشر

الأحوال بقدر
من الأمور التي نبه عليها علماء أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً مسألة الأحوال المقدرة المضروبة من الموتاء يعدهم في ذلك الأدلة الشرعية الصريحة أن الموت لا ينام آدم بقدر الله تعالى وتوقيته.

وقد استدل ابن فرح القرطبي ابن جزي على ذلك بذلك، منها:
1 - قوله تعالى: "إنيما تُكونوا يُبَرَّكُمُ الْمُوتُ وَلَوْ كَتَمُنَّمُ فِي شَريْدٍ (1) وذهب إلى أن الآية ترد على القدرة والمعتزلة في الآجال، فعرفهم الله أن الأحوال مثلى أنقضت فلا بد من مفارقة الروح للجسد (2).

(1) الجامع لأحكام القرآن/932/336.
(2) انظر التسهيل لعلم التنزيل/136, 137.
قوله تعالى: "فَإِذَا جَاء الأَجْلُ لَا يُسَتَّأَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يُسْتَقَدِمُونَ" (1) "إِنَّ أَجْلَ اللَّهِ لَآتِيٌّ" (2) "لَكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٌ" (3) والمعتزلة يقول: يقتدم الأجل ويتأخر وأن من قتل فإنا بهلك قبل أجهل" (4).

وقال ابن جزى: "المعنى كتب الموت، كتاباً" (5).

ومن القرآن أن الله تعالى كتب الأجل وهو الموت إلى قدر معين فلا يؤخر: "أَاخَذَهُ اللَّهُ زَمَائِنَهُ وُضِعَنَا" (6) "هَذَا يُقَضِّي أَنَّ الأَجْلَ مَحْتَومٌ، كَاذَّ بَالْمَحْتُومِ لَا يُسَتَّأَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يُسْتَقَدِمُونَ" (7).
وفي هذا حجة لأهل السنة و önüne للتأويل الذي ذكرنا، وفيه رد على المعتزلة في قولهم بالأجليين".(1)

4 - أورد القرطبي حديث: "من أحب أن يبسط له في رزقه ويسأ له في رجاه، فلا يصل رحمه"(2)، وأورد الأشكال المتواهم عليه لما قول لابن عباس كيف يزداد في العمر والأجل؟ فقال: قال الله: "هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنتاً"(3). فالأجل الأول أجل العبد من حين ولادته إلى حين موته، والأجل الثاني يعني المسمى عنتاً من حين وفاته إلى يوم يلقاه في البرزخ لا يعلمه إلا الله فإذا اتفق العبد ربه ووصل رحمه زاده الله في أجل عمره الأول من أجل البرزخ ما شاء وإذا عصى وقت رحمه فنقسه الله من أجل عمره في الدنيا ما شاء ففيده في أجل البرزخ، فإذا تحت المقدم في علمه السابق انتع الزيادة والنقصان لقوله تعالى: "فإذا جاء أجلهم لا يستخرؤون ساعة ولا يستقدمون" فتوافق الخبر والآية وهذه زيادة في نفس العمر وذات الأجل على ظاهر اللظف في اختيار حبر الأمه والله أعلم".(4)

خلاصه: تكلما على الأجل وأنها مضروبة مقدرة من الله، وأن الله كتب كل شيء ومن ذلك الأجل ذات إذا حانت مات الإنسان، وردنا على المعتزلة في قولهم بأن الإنسان أجلان، وأن المقتول مقطوع عليه أجله.

(1) التسهيل لعلوم التنزيل 4/119.
(2) رواه البخاري 748/2، كتب البیوع، 13 باب من أذهب البسط في النزق. ومسلم 4/102، كتاب البر والصلة، 6 باب تشبه الرحم وتحريم قطعها، وأحمد في المسند 3/1960، رقم: 12710.
(3) سورة الأنعام: الآية (2).
(4) الجامع لأحكام القرآن 3/330.
الخاتمة

الحمد لله وكي وصل على عباده الذين اصطفى وعلى نبينا محمد وله وصحبة ومن أقتفى،

وبعد ففي نهاية هذا البحث لا بد من ذكر بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي وتأملي لما بينه الفرطني والمكي.

1- أن العلماء في القطر الأندلسي يعتقدون معتقد أهل السنة والجماعة من حيث الجملة، وقد يجدون فهمهم الصعب ومنهم المخاطرين.

2- أن الفقيهين العالمين ابن فرح الفرطني وابن جريي المكي يعتقدان عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة القضاء والقدر وأنها من أركان الإيمان.

3- بين الفرطني والمكي أن أفعال القضاء والقدر التي أثبت الله بها هذه العقيدة الفريدة متعددة ومتعددة، وتعتبر هذه الأفعال من أنواع الأذى على إثبات القدر.

4- بينا أنه لا تجوز الصلاة خلف أهل البعد من القدرية والإمامية الذين ضلوا في القدر، وأنه يجب هجرهم حتى يعودوا إلى الحقيق.

5- بينا أن الله تعالى خلق العباد وأفعالهم وردوا على المعنوي في اعتقادهم أن العباد بخلق فعل نفسه.

6- بينا أن الله تعالى قدر الهي والضلال والخير والشر وكتبه في الأزور.

7- بينا أنه لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعصية، وإنما يكون ذلك بعد أن يتوب الله على العباد.

8- بينا أن اللوح المحفوظ هو ما كتب الله فيه كل شيء من الأقدار وأن الكاتب فيه القلم، وأن ما كتب فيه فهو مبرم محكم وأنه لا يمحى أبداً.

290
- 9 - بينا أن الأجل بقدر الله تعالى وأن الميت يموت بأجله وردًا على المعتزلة في زعمهم أن المقتول مقطع عليه أجله.

الفهرس

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الشبع (القاهرة)، ط. الثانية.

التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام محمد بن أحمد بن جزري الكابلي، دار الكتاب العربي، ط. الثانية، 1393 - 1973.

طبقات المفسرين، للمحافظ مسيح الدين محمد بن علي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة واحة (القاهرة) ط. الأولى، 1392هـ - 1972م.

طبقات المفسرين، للمحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة واحة (القاهرة) ط. الأولى، 1396هـ.

نفح الطيب، لأحمد بن محمد المقري الطلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت)، طبعة جديدة 1997، وقديمة 1968.

كشف النظور عن أسماء الكتاب والفنون، مصلفت القسطنطيني الرومي، دار الكتب العلمية (بيروت) 1413 - 1992م.


dic. منهج المنهاج في معرفة أعيان علماء المذهب، د. إبراهيم بن علي بن فرحون، تحقيق: د. محمد أحمد الديب، أبو النور، دار الكتب العلمية (بيروت)، طبعة مكتبة دار التراث (القاهرة).

معجم البلدان، بأوقات الحموي، دار الفكر (بيروت).

صحيح مسلم، لسلمان بن الحجاج النسائوي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت) 1374هـ - 1954م.

المسناد للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة بمصر (عن النسخة الميمنة).

296
صحح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام محمد بن حبان التميمي،
تحقيق: شعب الأمناوط، مؤسسة الرسالة (بيروت) 1414 هـ 1993 م
المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم،
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت) 1411 هـ 1990 م
الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي،
مراجع: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث الإسلامي (بيروت).
شعب الإمام لأبي بكر البيهقي، ت: محمد suppressing، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط:
الأولى، 1410 هـ.
مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر، ت: صبيح السامرائي، محمود
الصعدي، مكتبة السنة (القاهرة) ط. الأولى، 1408 هـ.
المسنن الكبير، أحمد بن شعبان النسائي، ت: د. عبد الغفار البنداري، سيد كمروي حسن، دار
الكتب العلمية (بيروت) ط. الأولى 1411 هـ.
مسند الحميمي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميمي،
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية (بيروت) 1381 هـ.
الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري،
تحقيق: مصطفى البيغاء، دار ابن كثير (بيروت) 1407 هـ 1987 م.
مسند الطيالسي، سلامة بن داود الطيالسي، دار المعرفة (بيروت).
فستح الباري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقى، محب الدين
الخطيب، دار المعرفة (بيروت) 1379 هـ.
مجمع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.
منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، مؤسسة
قرطبة، ط. الأولى 1402 هـ.
شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتحلل، لأبي بكر شمس الدين بن القيم، ت:
محمد بدر الدين الحليلي، دار الفكر (بيروت).

297